عنوان البحث

الإمكانات التشكيلية لخامة الصاج والإفادة منها في عمل مشغولة معدنية مستوحاة من الأقنعة

إعـــــداد

د/ علاء الدين أحمد محمد حميد

مدرس أشغال المعادن بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية ـ جامعة أسيوط

خلفية البحث:

يعد الفن الافريقي من أهم أنماط التعبير الإنساني وأعرقها لذلك تتضاعف قيمته ضمن أصناف الفنون التراثية المتماهية بشكل جذري مع الثقافة المحلية التي تتداخل فيها الابعاد الدينية والسياسية والاقتصادية المجتمعية مما يجعل أية قراءة للفن الافريقي التراثي من حيث الشكل والمضمون موازياً لمقاربة ميثولوجيه تستحضر مدارك المعتقدات والشعائر والهويات أضافة الي مبادي علوم الاثار.[١]ويعتبر القناع هو أحد الفنون التي عرفتها الكثير من الشعوب البسيطة منذ أقدم العصور وتتفاوت الأقنعة في أفريقيا الغربية في مدي الأشياء التي تمثلها ، فمنها ما يمثل الهة أشخاصاً أظهروا قوي خارقة أبان حياتهم.[٢] أما وظيفة الاقنعة فهي طرد الأرواح الشريرة والامراض والابتهال الي الالهة والاسلاف الذين قدمت التضحيات له استحضاراً للبركة والخير والحظ السعيد وحين لا تستعمل الأقنعة تحفظ في صناديق خاصة توضع في غابة صغيرة مقدسة قرب القرية .[٣]وبما أن الأقنعة هي الفن الأهم في أفريقيا ، فقد غزت كثقافة بصرية محلية قلب الحياة الاجتماعية والدينية هناك ، لأنها قوة سحرية ايحائية ورمزية ، محملة بتجريدات شكلية تنزاح بها عن أن تكون نسخاً للواقع ، ويدخل في صنعها ما هو حيواني وطبيعي مثل رؤوس الحيوانات وجلودها والاعشاب والريش والقماش والعاج والقواقع والخشب والمرمر والخزف والمعادن.[٤]، ومن هنا يسعي الفنان في هذا الاتجاه لتناول موضوعات تقليدية من الحياه الواقعية ويحاول صياغتها تشكيلياً ملتزماً بالرؤية التسجيلية للشيء المصاغ ، بحيث تكون الصياغة هي الأقرب شبهاً للواقع دون أن يغفل أي جانب من جوانبه وبدون العبث في تفاصيله وتري زينب منصور أن الفنان الافريقي في هذا الاتجاه يحاكي الاشكال الطبيعية التي يستمد منها صياغته لمشغولاته.[٥]ولقد كانت نظرة الافريقي لتلك الخامات نظرة عميقة تحمل مدلول فلسفيًالدية حيث ربط كل خامة من خامات بيئته بمعتقداته وافكاره ويظهر ذلك بوضوح في استخدامه للخامات المعدنية التي أعطاها منزلة ومكانة خاصة ، حيث اقتصرت معرفة وطرق تصنيع الحديد علي الملوك والقساوسة وأصبحت سراً يحتفظون به ، حتي أن الحداد مازال حتي اليوم له تميزه الاجتماعي لذا يلعب الحديد دوراً كبيراً في الطقوس لدي الافريقي ، ولم يقتصر استخدام الافارقةللمعادن علي الحديد فقط بل استخدموا النحاس والفضة والذهب الذي اعتبروه رمزاً لخصوبة وغني الأرض ، ولصناعة أدوات الزينة والاحتياجات اليومية للجماعة.[٦]وهذا يوضح مدي ارتباط المعادن بالأساطير والمعتقدات الأفريقية التي اتخذت منها وسيلة لتحقيق أغراض سحرية وعقائدي، وكذلك تتفاوت الأقنعة الافريقية

---

(١) بن يونس عميروش٢٠١٥: الفن الافريقي تجسيد لروح الطبيعة، الطبعة الأولى، دار الحريري للطباعة، القاهرة، ص٢٢.

(٢) عبد العزيز صادق ١٩٨٦:فن القناع الافريقي،مجلة لوتس الادب الافريقي الاسيوي، العدد ٥٨، ص١٦٠.

(3) http://thaqafat.com/2015/04/25652

(٤) معتز فتحي حسن ٢٠٠٠:توليف الخامات في الأقنعة الافريقية كمصدر لأثراء مجال الاشغال الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٨٠.

(٥) زينب أحمد منصور١٩٩٩:الأقنعة الافريقية كمدخل لاستلهام صياغات مستحدثة للحلي المعدنية، بحث منشور،المؤتمر العلمي السابع، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، الجزء الثاني ص٣٨٣.

(٦) سعاد علي شعبان ١٩٨٠: الفن في أفريقيا، دراسة الانثروبولوجيا الجمالية والدراسات الافريقية، مقال منشور، مجلة الدراسات الافريقية، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، العدد التاسع، ص٦٩.

علي مدي المعاني والرموز التي تنطوي عليها . [1] ومن هنا وجد الباحث انطلاقا فكرياً نحو ترجمة الجانب التعبيري للأقنعة الافريقية وما تحمله من قيم تعبيرية وتطبيقها على خامة الصاج بأحدي أساليب التشكيل المعدني مع أضافة بعض الفضلات المعدنية وكذلك المكملات المعدنية الملونةوهذا ما يثرى البحث بصفة خاصة وأشغال المعادن بصفة عامة.

مشكلة البحث:

من خلال قيام الباحث بتدريس مادة أشغال المعادن بكلية التربية النوعية قسم التربية الفنية جامعة أسيوط وطرح على طلاب الفرقة الثالثة موضوع الأقنعة الافريقية كمصدر لأثراء المشغولة المعدنية وجد الباحث صعوبة تطبيق الموضوع على خامة النحاس والسبب عدم قدرة الطلاب علىشراءه نظراً لارتفاع سعرة في الأسواق الامر الذي يودي الى عدم وجود تنمية مستدامة في مجال تعليم أشغال المعادن فمن هنا أتجه الباحث الي استخدام خامة الصاج دون النحاس نظراً لانخفاض سعره على الطلاب وكذلك يحقق تنمية مستدامة في تعليم أشغال المعادن، ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في التساؤليين التاليين وهما :

١-كيف يمكن الاستفادة من الجانب التعبيري للأقنعة الافريقية وما تحمله من قيم تعبيرية في تقديم منطلقات فكرية وتشكيلية تثري المشغولة المعدنية؟

٢-ما مدي الاستفادة من خامة الصاج كخامة بديلة عن النحاس في عملية التشكيل المعدني؟

فروض البحث:

(١) يمكن الإفادة من الجانب التعبيري وما تحمله من منطلقات فكرية تثري المشغولة المعدنية.
(٢) هناك علاقة إيجابية بين الجانب التعبيري للأقنعة الافريقية وبين أداء الطلاب عينة البحث من خلال الاستفادة من الإمكانات التشكيلية لخامة الصاج والإفادة منها في أثراء المشغولة المعدنية.

أهداف البحث:

(١) الافادة من الجانب التعبيري للأقنعة الافريقية وما تحمله من منطلقات فكرية تثري المشغولة المعدنية.
(٢) استخدام خامة الصاج دون النحاس بهدف تحقيق التنمية المستدامة في مجال تعليم أشغال المعادن.

أهمية البحث:

(١) التأكيد على جماليات الجانب التعبيري للأقنعة الافريقية.
(٢) الاستفادة من الإمكانات التشكيلية لخامة الصاج في أثراء المشغولة المعدنية.
(٣) اكساب الطلاب القدرة على أيجاد حلول ورؤى فنية متعددة من حيث الخامة وكذلك التعبير الفني للأقنعة الافريقية وما تحمله من منطلقات فكرية من شأنها تحقيق التنمية المستدامة في التربية الفنية بوجه عام واشغال المعادن بصف خاصة.
(٤) الكشف عن الأساليب الادائية الملائمة لعملية التشكيل على الصاج المتمثلة في عملية القطع، والقب، والتفريخ والحفر الحمضي وتنزيل ألوان الميناء الباردة.

---

(١) أبراهيم ال حيدري١٩٨١: أنطولوجيا الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، الطبعة الاولي، ص٧٢.

(٥) يسهم البحث في فتح أفاق تشكيلية جديدة من خلال الجمع بين أكثر من أسلوب تقني وكذلك الجمع بين خامة الصاج وهيئات مختلفة من الفضلات المعدنية الناتجة عن عملية القطع اليدوي.

حدود البحث:

(١) اقتصر التطبيق على عينة من طلاب الفرقة الثالثة قسم التربية الفنية عينة البحث وعدهم (٢٠طالب).

(٢) تم استخدام خامة الصاج في عملية التشكيل لما لها من إمكانات تشكيلية هذا بالإضافة الي رخص ثمنها.

(٣) اقتصر التطبيق على مدة زمنية قوامها شهرين اشتملت على ثمانية مقابلات بواقع أربع ساعات للمقابلة الواحدة.

(٤) توظيف بعض من الفضلات المعدنيةالناتجة عن عملية القطع اليدوي داخل بعض المشغولات لما لها من تأثيرا جمالياً علي سطح المشغولة.

(٥) استخدام الحفر الحمضي في عملية التشكيل وكذلك ألوان المينا كمكمل جمالي للمشغولة المعدنية.

منهجية البحث:

يتبع الباحث المنهج الوصفى والتجريبي عند إجراء الجانب العمليالتطبيقي للبحث وذلك من خلال الإجراءات التالية.

الإطار النظرى:

(١) نبذه تاريخية عن الاقنعة عبر العصور.

(٢) مظاهر التعبير الفني في الأقنعة الافريقية.

(٣) القيم الفنية ودورها في ابراز الجانب التعبيري للعمل الفني.

(٤) طبيعة خامة الصاج.

(٥) أساليب التشكيل المعدنى المتناولة فى البحث.

الإطار العملى:

بناء على النتائج التي توصل اليها البحث في الإطار النظري قام الباحث بأجراء التطبيقات على عينة من طلاب الفرقة الثالثة قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة أسيوط وعدهم (٢٠ طالب) وكانت إجراءات التطبيق كالاتي:

(١) تطبيقات من الأقنعة الافريقية على خامة الصاج باستخدام التشكيل بالحفر الحمضي والنشر مع إضافة بعض من الفضلات المعدنية ثم تطبيقاتواضافة ألوان المينا كمكمل جمالي للمشغولة المعدنية.

(٢) تطبيقات من الأقنعة الافريقية على خامة الصاج باستخدام التشكيل بالحفر الحمضي والنشر واضافة ألوان المينا كمكمل جمالي للمشغولة المعدنية.

مصطلحات البحث:

١ـ التعبير الفني:

يعرف التعبير الفني على أنه ترجمة الفكر وتحويلة الي لون أو شكل أو حركة أو ايقاعات فنية تشكيلية.[١]

ويرى محمود البسيوني أن التعبير الفني هو " الإفصاح بلغة الأشكال والألوان والأحجام عن قيمة فنية يشعر بها الفنان، ويريد أن ينقل من خلالها مشاعره إلى الآخرين". [٢]

وبذلك فإن التعبير الفني من أهم وسائل تحقيق المشاركة الوجدانية بين الفنان فعن طريق التعبير يترجم الفنان انفعالاته ويبرزها من خلال عناصر التشكيل مثل ضربات الفرشة وشدة الألوان وحدة الخطوط.

"إذا فالتعبير يفصح عن انفعالات فنان مبدع تجاه موضوعات محددة، وهذه الانفعالات تتداخل معها أشياء كثيرة، لتعكس لنا رؤية الفنان لما يود التعبير عنه، وبهذا فإن التعبير هو أقرب عناصر العمل الفني إلى نفوسنا، نظراً لأنه يخاطبنا بلغة حدسية مباشرة، وتبعاً لذلك فإن فهم العمل الفني إنما يعنى قيام ضرب من الحوار بيننا وبين صاحبه".[٣]

ويرى "جون ديوي" أن التعبير إنما هو تصفية الانفعال المكدر، ولا تعرف شهواتنا ذاتها إلا حينما تنعكس على صفحة مرآة الفن،وهي حين تعرف ذاتها في الوقت نفسه تتحول وتكتسب صورة جديدة، وعندئذ يظهر الانفعال الجمالي بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة، وليس هذا الانفعال مجرد صورة لعاطفة متمايزة توجد منذ البداية مستقلة قائمة بذاتها، وإنما هو انفعال يعمل على إنتاجه مادة ذات صيغة تعبيرية، ونظراً لأنه ينشأ ويرتبط بتلك المادة فإنه يكون بمثابة مجموعة من الانفعالات التي خضعت لضرب من التعديل والتحوير". [٤]

كما أن "للتعبير الفني دور في إبراز الجانب الابتكاري للعمل الفني من خلال ما أكسبه الفنان من طرق وأساليب ومهارات أدائية، وما حققه من قيم تعبيرية، تثرى العمل الفني، كما أن التعبير ليس من الضرورة أن يكون تشخيصياً أو تمثيلياً لعناصر طبيعية أو بيئية، بل يمكن أن ينتمي إلى العديد من الاتجاهات الفنية المعاصرة، ولكن الأهم من ذلك أن يكون التعبير نابعاً من أحاسيس وانفعالات وتفاعلات صادقة مع مثيرات يود التعبير عنها سواء كانت هذه المثيرات مادية أو معنوية، مع ضرورة أن يكون التعبير هو الهدف الأسمى". [٥]

ومما سبق نستنتج أن السمة الرئيسية للفن الحديث هي القدرة على التعبير والفنان يبدع موضوعاته ولا يتقيد بما تفرضه نظرية المحاكاة عليه فهو لا ينقل ولا ينسخ موضوعاته، بل أنه يعبر عن أفكار ومشاعر وانفعالات عبر رؤية ذاتية إذا فالفن لا يحاكى بل يعبر، فهو مليء بالمشاعر والانفعالات، ووظيفته هي التعبير الجمالي عن تلك المشاعر والانفعالات وذلك من خلال القيم الفنية التي تسهم في إبراز الناحية التعبيرية للعمل الفني من حيث التكوين والحركة والألوان المستخدمة وكذلك الرموز المعبرة.

٢-القناع الافريقي:

عرف القناع على نحو واسع بين مختلف المجتمعات الإنسانية، حتى وأن اختلف استخدامه في الوظيفة والغرض، أو المادة المستخدمة في صنعه، فتاريخ القناع يرجع الي مراحل مبكرة عندما كان الانسان يخطو خطواته الاولي نحو فهم الطبيعة حوله من بقائه، واستخدم القناع في السحر وممارسة الطقوس والحروب والألعاب الرياضية

---

(١) عبد الغني الشال ١٩٨٤: فأموس مصطلحات في التربية الفنية، عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص٢٧.

(٢) محمود البسيوني ٢٠٠١: الفن في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص١٩٥.

(٣) زكريا إبراهيم ١٩٧٦: مشكلة الفن،مكتبة نهضة مصر، ص٤٢.

(٤) جون ديوي ١٩٦٣: الفن خبرة، ترجمة زكريا إبراهيم، مراجعة زكى نجيب محمود، دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، (القاهرة ـ نيويورك)، ص١٣٣.

(٥) محمد حامد البذرة: ٢٠٠٦، المعالجات الملمسية للأسطح الخزفية وأثرها في إثراء القيم التعبيرية في الآنية الخزفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٨.

والعروض الفنية، واستخدم القناع في طقوس أرواح الاسلاف الافريقية، تجسيداً لروح السلف التي تسكن القناع.[١]

القناع الافريقي:[*]

يعرفه الباحث بانة حصيلة محملة بقيم تعبيريةووظائف رمزية وروحية معبرة عن الفن والهوية الحضارية لشعوب افريقيا.

المشغولة المعدنية: [*]

يعرفها الباحث بأنها تلك المشغولات المعدنية الجمالية المنفذة بخامة الصاج وما تحمله من قيم تعبيرية افريقية وكذلك استخدام أساليب تشكيلية متمثلة في الحفر الحمضي والنشر واضافة بعض الفضلات المعدنية الناتجة عن عملية القطع اليدويالتي تتحلي بها ثم ادخال ألوان المينا الباردة كمكمل جمالي للمشغولة المعدنية.

الإطار النظري:

نبذه تاريخية عن الاقنعة عبر العصور:

١-الأقنعة في الثقافة اليونانية:

كان عادة ارتداء القناع أثناء الاحتفالات الدينية موجود منذ زمن بعيد لدي سكان اليونان، وهناك نشأ فن جديد هو فن المسرح، ويبدو أن أقدم المسارح كانت تقام بالقرب من أماكن العبادة، حيث كانت تعرض فيها المسرحيات الدينية، ومن الشعائر الدينية جاء اقتباس المسرح لفكرة الأقنعة كما موضح في شكل رقم (١)، والواقع أن الأقنعة كانت تهيأ للممثلين فوائد عديده فكانت تمكنهم من تأدية أدوار مختلفة بتغير مظهرهم فكان في استطاعة الرجال أن تتقمص الشخصيات النسائية وهي عنصر هام.[٢]

شكل رقم (١)

قناع كان يستخدم في المسرح اليوناني القديم

٢-الاقنعة في العصور الوسطي:

عرف الانسان القناع مبكراً، واستخدامة لغايات تتعلق بالمعتقدات والاساطير ، ثم فيما بعد لغايات تنكرية تزينية بحتة ، ولكن بعض الشعوب القديمة في أفريقيا اللاتينية واسيا لا زالت تستخدم القناع لنفس الغايات والاهداف الجديدة ، والاقنعة فن شعبي موغل في القدم بدا بسيطاً خالياً من الزخرفة والتنميق ثم تطور ليصبح عملاً فنياً متكاملاً يجمع بين جملة من الفنون والحرف منها النحت ، والحفر ، والطرق ، والرسم ، والزخرفة وغيرها وقد اختص بها فنانون وحرفيون قدموا من خلالها أعملاً فنية رفيعة في مستواها الثقافي والتعبيري ، وذلك بعد أن تحولت الي مجرد وسيلة للتنكر والتزينخلال العصور الوسطي وعصرنا الحالي أذ كانت الأقنعة لدي الشعوب البدائية تصنع من قبل أفراد الاسرة ، ومن مواد البيئة كالخشب ، وجلود وعظام الحيونات والشعر والخيطان ، واوراق النباتات ، وتطعم بالخرز والاحجار الكريمة ودروع السلاحف والاصداف ، وغير ذلك من المواد

---

(١)http://www.ahram.org.eg/NewsQ/581511.aspx

(*) تعريف إجرائي للباحث .

(*) تعريف إجرائي

(٢) https://marefa.org/%D9

والخامات المتوفرة في البيئة ، وفق مفهوم أجتماعي ، ورموز ودلالات تشير اليها وتحملها كافة العناصر الداخلة في صنعها.[١]كما موضح في رقم شكل(٢)

شكل رقم (٢)

المصدر: https://www.incredibleart.org/links/artists_black.html

٣-الأقنعة في الثقافة الافريقية:

تؤلف الأقنعة والتماثيل الصغيرة معظم ما أنتج من الاشكال الفنية في العهود السابقة للاستعمار، وهي غنية في تعبيرها التشكيلي بقدر ما هي قيمة في حد ذاتها كما موضح في شكل رقم (٣)

http://www.genuineafrica.com/African-Masks-Marka-Mask-29.htm#African-F Masks-

والاقنعة هناك متعددة الألوان، وقد أدت الأقنعة في أفريقيا الغربية وظيفة دينية وجمالية منذ أقدم العصور، وتنسب الروايات المتناقلة محلياً أصلها الي عوامل مختلفة، منها الوحي الإلهي أو التعليمات التي تصدر عن الأموات أثناء الاحلام، ووظيفتها أيضاً تتمثل في طرد الأرواح الشريرة والامراض والابتهال الي الالهة والاسلاف الذين قدمت التضحيات لهم استحضاراً للبركة والخير والحظ السعيد، وحين لا تستعمل الأقنعة تحفظ في صناديق خاصة توضع في غابة صغيرة مقدسة قرب القرية أو منزل زعيم المجتمع.

(٢) مظاهر التعبير الفني في الأقنعة الافريقية:

يري الباحث أن الأقنعة الافريقية بمثابة سجل لحياة الافريقي لما تحمله من جوانب تعبيرية كما موضح في شكل رقم (٤)، (٥)

---

(١)http://www.albayan.ae/paths/books/2010-01-09-1.206702

شكل رقم (٤)

المصدر:

https://cmssmokesignal.com/3218/arts-entertainment/the-history-of-african-mask

شكل رقم (٥)

المصدر:

https://www.istockphoto.com/photos/african-masks?excludenudity

حيث كانت تساعده على ممارسة طقوسه المختلفة فهناك قبائل صنعت أقنعة تخص طقوس الولادة، وأقنعة للأخصاب،واخري لنزول المطر، وهناك أقنعة للصلاة وأقامه الشعائر وللأعياد لاستحضار أرواح الموتى، فالأفريقي يستخدم الأقنعة في أغلب مناسبات حياته ومن هنا نجد ان التعبير الفني في أفريقيا السوداء لا يتضح لنا بالوصول الي مرحلة التعبير عن حقائق لها تعاظمها وروعها ، وأنماء يتضح لنا عندما يلتزم بمرحلة ترجمة نبض الحياة اليومية والحفاظ على توازن دائم بين الخيال والواقع الأرضي وبين ما هو استثناء وما هو مألوف وهذه المعايشة هي القمة التي تبلغها مظاهر التعبير الفني من حيث الدلالة والافصاح .[١]

3- القيم الفنية ودورها في إبراز الجانب التعبيري للعمل الفني:

١ – التكوين:

هو يعتبر أهم قيمة فنية يحتويها العمل الفني ، وأهم العناصر التي تظهر المحتوى التعبيري داخل هذا العمل "فالتكوين هو الوحدة التي تصاغ فيها جميع عناصر العمل الفني من خط ولون وملمس ومساحة وحركة واتزان وتوافق وإيقاع لكنه يتضمن شيء أكثر من الصياغة الكلية لهذه العناصر ، إنه يتضمن فكرة الاندماج بين العناصر بعضها وبعض فكل عنصر في هذا التكوين هو وحدة تضفى على العناصر المجاورة شيئاً من معناها وشيئاً من تأثيرها"[٢] ، ومن هنا يمكن القول إن العمل الفني يحتل مكانته وتصل قيمته الفنية والتعبيرية للمتفرج حينما يتميز هذا التكوين ويحتل مكانته الرئيسية داخل العمل الفني فيصبح العمل الفني وحدة متكاملة تشكيلياً وفنياً وتعبيرياً أيضاً.

٢ – الحركة:

إن امن أهم القيم الفنية التي تبرز المحتوى التعبيري في العمل الفني هي عنصر الحركة، "فالحركة هي البرهان على وجود العمل الفني، وتكمن الحركة في التعبير الذي يصلنا ونحن نتأمل عناصر هذا العمل، ناقلين نظرنا من مكان أو شكل إلى آخر وحركة التعبير في العمل الفني صفة مهمة وأساسية للفنون عند مختلف الشعوب، إن تعاقب عناصر العمل الفني المختلفة وتواترها بعضها قرب بعض يولد الإيقاعات، تلك هي أصل الحركة".[٣]

والحركة هي إحدى مظاهر التكوين الفنيالجميل، كما إن الصورة المملؤة بالحركة مثيرة للرائي لأنها تحمل سجلاً بلحظات انفعالية خاطفة، أحياناً لا يدركها الرائيفي الحياة العادية إلا فيثوان، بينما يحاول الفنان أن يجعل من هذه اللحظات الخاطفة متعة دائمة بتسجيلها في أعماله الفنية.

وبذلك فإن الحركة تمثل صفة رئيسية في القيم الفنية التي يعبر بها الفنان عن الانفعال أو الحيوية، أو الطاقة والإيقاع الذي يعكس الحالة التي يعيشها الفنان.

٣– الإيقاع والتوافق:

يعتبر الإيقاع والتوافق من أهم القيم التي يسعى الفنان لتحقيقها داخل العمل الفني ، حيث إنهم من القيم الهامة لتوضيح الجانب التعبيري للعمل الفني "فكل حياة الإنسان تتأثر بالإيقاع والفنان يحقق الإيقاع في عمله الفني من خلال مجموعة من الإيقاعات تتضمن الغامق والفواتح ، التعامد والأفقية ، الطول والقصر ، القرب والبعد ، الالتقاء والافتراق ، التجمع والبعثرة ، الحركة والسكون ، وإحداث التوافق والانسجام بين هذه الإيقاعات جميعها فهذا الانسجام والتوافق يعطى العمل الفني قيماً تعبيرية مهمة تساهم في إنجاح العمل "فإن الإيقاع هو أساس جوهري تقوم عليه سائر الفنون". [٤]

---

(١) فردناند نسوجان ١٩٧١: الكيان الاجتماعي للأدب في افريقيا السوداء، ترجمة/ يحي حقي، مقال منشور، مجلة يوجين (مصباح الفكر) مركز مطبوعات اليونسكو، العدد ١٥، ص٣١.

(٢) محمود البسيوني ١٩٨٥: أصول التربية الفنية، دار المعارف، ص١٣٠.

(٣) هيربرت ريد ١٩٩٢: الجماليات العربية، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي العدد ٦٧.

(٤) جون بوى ١٩٦٣: الفن خبرة،مرجع سابق، ص٢١.

٤ – الأشكال والرموز التعبيرية:

تعتبر الأشكال والرموز من أهم الوسائل التعبيرية للفنان فعن طريق الرموز يستطيع الفنان التعبير عن الأشياء بطريق غير مباشر فمثلاً يعبر الفنان الافريقي عن فكره العقائدي المرتبط بتلك الرموز المتمثلة في رموز الاشكال الهندسية،والحيوانية، والادمية، والنباتية، ورموز الطيور، والظواهر الطبيعية.

فالأشكال والرموز من القيم الهامة التي من خلالها يعبر الفنان عن انفعالاته وتعبيراته التي يريد أن ينقلها للمشاهد وهو ما يسعي الباحث الي تحقيقه.

طبيعة خامة الصاج:

للصاج نوعان:

(١) الصاجالمجلفن:

شكل رقم (٦)

"وهو عباره عن الواح من الصاج الاسود المطلي بطبقة من الزنك لاكتسابه مقاومة الصدأ الناشئ من المؤثرات الجوية كما يكسبه منظرا حسنا ذا بريق مميزكما هو موضح في شكل (٦). ويستعمل في معظم اعمال الصفائح المعدنية مثل خزانات المياه " [١].

"كما يمتاز الصاج باللدونة وهي خاصية يتميز بها الصاج وتعرف بقابلية الخامة لعدم استعادت شكلها الأول بعد إزالة الأحمال الخارجية عليها أي قابليتها لاكتساب أي آثار دائمة عليها وهي عكس المرونة ويتميز الصاج بالصلابة وتعنى قدرة المعدن على مقاومة الخدش، كما تعي مقاومة التشكيل إلا تحت تأثير كبير".[٢]

ويتميز الصاج بانه رخيص الثمن مقارنة بالنحاس كما يسهل لحامة بالقصدير والفضة وسهل التشكيل.

(٢) الصاجالأسود:

---

(1)Www. Arab- emg. org/ vb/ T257.

(٢)قسطنتين موخانوف ١٩٧٣: <u>الإنشاءات المعدنية</u>، ترجمة دار سليمان المونير دار ميرا، الطباعة والنشر، الاتحاد السوفيتي، ص٢٧.

ويعتبر الصاج " معامل انكساره قليل لأن سطحه غير لامع كما هو موضح في شكل (٧) نفاذية الضوء للصاج معدومة، كما أن خاصية التوصيل للحرارة الخاصة بالصاج جيدة لذا يتم عمل الأدوات المنزلية منه والوزن النوعي للصاج (٧.٧٨ سم^{٣}/مم).

ومن أهم خواص الصاج قابليته للتشكيل مثل عمليات الطرق والحفر والقطع ... الخ"[١].

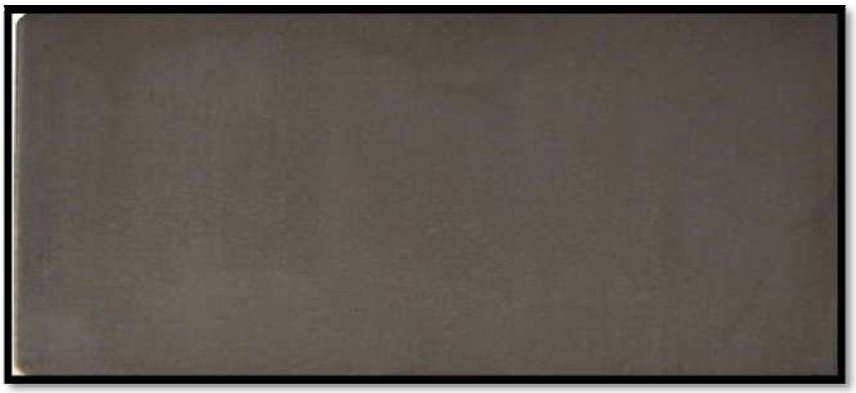

شكل رقم (٧)

أساليب التشكيل المعدنية المتناولة فيالبحث:

هناك العديد من الأساليب الأدائية اليدوية الشائعة الاستخدام فى مجال أشغال المعادن والتى تدرس بكلية التربية النوعية جامعة أسيوط، وذلك ليستفيد منها طلاب الكلية فى الأعمال الفنية وكيفية تدريس أشغال المعادن فيمجالات التعليم المختلفة. وسوف يتناول الباحث بعضاً منها لتطبيق القيم الجمالية الموجودة في الأقنعة الافريقية

وتوظيفها جمالياً فيالمشغولة المعدنية وهذه الأساليب هي:

أ – التشكيل بالنشر (التفريغ):

وهي طريقة من طرق زخرفة سطح المعدن وتتم تنفيذ الزخرفة بالتفريغ من على سطح المعدن بواسطة أقلام الأجن إذا ما كان سمك المعدن كبيراً، ويتم بعد ذلك ضبط الخطوط والفوارغ بالمبارد، أما إذا ما كان المعدن قليل السمك، يستخدم منشار التفريغ (الأركت) بعد ثقب ثقوب في المعدن المستهلك وإمرار سلاح المنشار فيه وبعد إتمام عملية التفريغ تستخدم المبارد للتشطيب".[٢]

ب -التشكيلبالشق:

يقصد به إحداث قطع في المعدن لمسافة ما، دون أن ينفصل الجزء المقطوع عن السطح

الأصلي".[٣]

---

(٣)حسام محمد غانم ١٩٨٥: مقاومة واختيار المواد المعدنية، دار الراتب الجامعية لبنان، ص١٦.

(٢) أحمد حافظ حسن ١٩٨٥ م: الاستفادة بالقيم الفنية والتقنية للمشغولات المعدنية المملوكية بمصر فى عمل مشغولات مبتكرة،رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، ص١٩٣، ١٩٤.

(٣) حامد السيد البذرة ١٩٨١: دور حرف الحدادة الشعبية فى تطوير تشكيل الشرائح المعدنية الرقيقة وإمكانية الإفادة منها تدريس أشغال المعادن بكلية التربية الفنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٨.

وقد يتم هذا التشكيل باستخدام المقص أو باستخدام منشار الأركت أو باستخدام أقلام الأجن، وهذه الطرق تستخدم لعمل تأثيرات خطية متنوعة تنتج من خلال شكل الأداة المنفذ بها الشق.

ج –التشكيل بالحفر الحمضي:

وهي عملية تفاعل بين المعدن والحامض حيث يمكن لجميع الاحماض المعروفة التفاعل مع بعض الفلزات لاحتوائها على غاز الهيدروجين الذي يمكن لبعض المعادن ان تحل محله اثناء عملية التفاعل.[١]

د – التشكيل بالثقب والتخويش:

ويستخدم المثقاب أو الزنبة في ثقب المسطحات وذلك لعمل ثقوب نافذة في سطح المعدن، ويختلف

قطر الثقب باختلاف قطر البنطة، وقد تعطى عملية الثقب إيقاعاً خطياً متقطعاً، من خلال اختلاف قطر بنطة الثقب وتكرار الثقوب بشكل منتظم أو متدرج فى المسافة التى بين الثقوب.[٢]

الإطار العملي:

بناء على النتائج التي توصل اليها البحث في الإطار النظري قام الباحث بأجراء التطبيقات على عينة من طلاب الفرقة الثالثة قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة أسيوط وعددهم (٢٠ طالب) وكانت إجراءات التطبيق كالاتي:

(١)تطبيقات من الأقنعة الافريقية على خامة الصاج باستخدام التشكيل بالحفر الحمضي والنشر مع إضافة بعض من الفضلات المعدنية.

(٢) تطبيقات من الأقنعة الافريقية على خامة الصاج باستخدام التشكيل بالحفر الحمضي والنشر واضافة ألوان المينا كمكمل جمالي للمشغولة المعدنية.

(٣) تطبيقات من الأقنعة الافريقية على خامة الصاج باستخدام التشكيل بالحفر الحمضي والنشر مع إضافة بعض من الفضلات المعدنية واضافة ألوان المينا كمكمل جمالي للمشغولة المعدنية.

---

(١)كرم مسعد احمد ٢٠٠٠:الامكانات التشكيلية لتقنيات الحفر الحمضي كمدخل للتجريب في تشكيل مشغولات معدنية جديدة،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١٨.

(٢) حامد السيد البذرة ١٩٩٧: القيم الجمالية للأسطح الفيزيائية للمعادن،مقالة بحثية محكمة من قبل اللجنة العلمية للترقية لوظيفة أستاذ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٨.

(١) <u>تطبيقات من الأقنعة الافريقية على خامة الصاج باستخدام التشكيل بالحفر الحمضي والنشر مع إضافة بعض من الفضلات المعدنية.</u>

شكل رقم (١)شكل رقم (٢)شكل رقم (٣)

)شكل رقم

شكل رقم (٩)

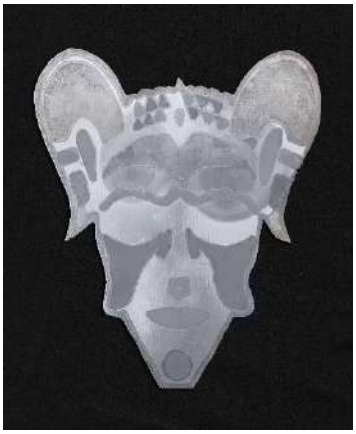

شكل رقم (١٠)شكل رقم (١١)شكل رقم (١٢)

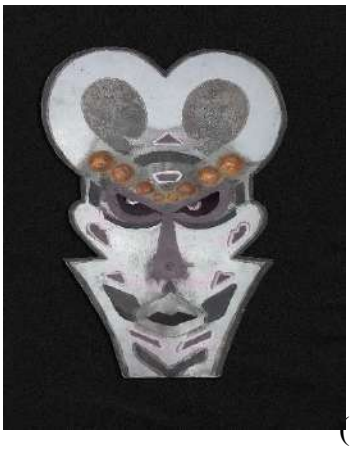

شكل رقم (١٣)شكل رقم (١٤)شكل رقم (١٥)

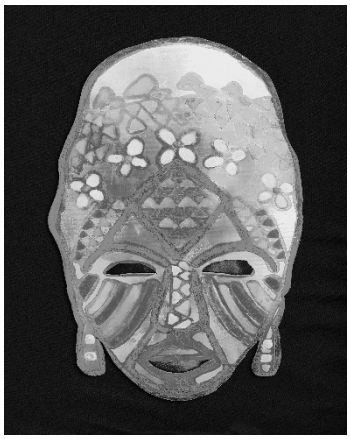

شكل رقم (١٦)شكل رقم (١٧)شكل رقم (١٨)

شكل رقم (١٩)شكل رقم (٢٠)

(٢) تطبيقات من الأقنعة الافريقية على خامة الصاج باستخدام التشكيل بالحفر الحمضي والنشر واضافة ألوان المينا كمكمل جمالي للمشغولة المعدنية.

شكل رقم (٢١)شكل رقم (٢٢)شكل رقم (٢٣)

شكل رقم (٢٤)شكل رقم (٢٥)شكل رقم (٢٦)

شكل رقم (٢٧)شكل رقم (٢٨)شكل رقم (٢٩)

شكل رقم (٣٠)شكل رقم (٣١)شكل رقم (٣٢)

شكل رقم (٣٣)شكل رقم (٣٤)شكل رقم (٣٥)

شكل رقم (٣٦)شكل رقم (٣٧)شكل رقم (٣٨)

شكل رقم (٣٩)شكل رقم (٤٠)

(3) تطبيقات من الأقنعة الافريقية على خامة الصاج باستخدام التشكيل بالحفر الحمضي والنشر مع إضافة بعض من الفضلات المعدنية وألوان المينا كمكمل جمالي للمشغولة المعدنية.

شكل رقم (٤١)

شكل رقم (٤٢)

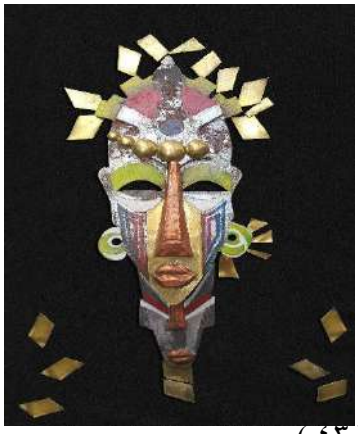

شكل رقم (٤٣)

شكل رقم (٤٤)

شكل رقم (٤٥)

شكل رقم (٤٦)

شكل رقم (٤٧)

شكل رقم (٤٨)

شكل رقم (٤٩)

شكل رقم (٥٠)

شكل رقم (٥١)

شكل رقم (٥٢)

شكل رقم (٥٣)

شكل رقم (٥٤)

شكل رقم (٥٥)

شكل رقم (٥٦)

شكل رقم (٥٧)

شكل رقم (٥٨)

شكل رقم (٥٩)

شكل رقم (٦٠)

النتـــــــائج

(١) أنه يمكن الاستفادة من القيم التعبيرية للأقنعة الافريقية في عمل مشغولات معدنية منفذه ببعض أساليب التشكيل المعدني.

(٢) ملاحظة الاستجابة العالية من طلاب (عينة البحث) الذين قاموا بعملية تنفيذ التصميمات وتطبيقها على خامة الصاج.

(٣) استخدام التبادل والتوافق بين الرموز الموجودة في الأقنعة الافريقية يعطي تصميمات متجدده في كل مرة ويعتبر مجالاً خصب للتجريب المستمر.

(٤) التوصل الي عدد كبير من المشغولات المعدنية المنفذة كمعلقات جمالية.

(٥) تميزت المشغولات المعدنية المنفذة بالأصالة والمعاصرة في أن واحد.

(٦) تنمية الابداع الفني للطلاب وظهور قدراتهم على تنفيذ المشغولات المعدنية ببعض أساليب التشكيل المعدني المستوحاة من الأقنعة الافريقية.

(٧) المساهمة في اعداد طالب قادر علي مواجهة احتياجاته وتشجيعه على الإنتاج والتسوق الامر الذي يتح له تنمية مستدامة.

التوصيـــــات

(١) أهمية إقامة ورش فنية تستمد افكارها من السمات التعبيرية للفن الافريقي الذي وظف فيها الرموز بأسلوب زخرفي ليتعرف دارسي الفن من خلالها على المداخل والأساليب الفنية المتنوعة في كيفية تناول هذه الرموز وما تحققه من قيم تعبيرية وجمالية للمشغولة المعدنية.

(٢) ضرورة الاهتمام بدراسة الفن الافريقي ومدى الاستفادة منه وما يحمل من تقاليد فنية موروثة للتوصل إلى صيغ تشكيلية متعددة ومتباينة ومبتكرة يكون من شأنها أن تزيد من قيمة المشغولة المعدنية فنياً وتعليماً.

مراجـــــع البحث

(١) أحمد حافظ حسن ١٩٨٥ م: الاستفادة بالقيم الفنية والتقنية للمشغولات المعدنية المملوكية بمصر في عمل مشغولات مبتكرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية جامعة حلوان.

(٢) أبراهيم ال حيدري١٩٨١: أنطولوجيا الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، الطبعة الاولي.

(٣) بن يونس عميروش٢٠١٥: الفن الافريقي تجسيد لروح الطبيعة، الطبعة الأولى، دار الحريري للطباعة، القاهرة.

(٤) جون ديوي ١٩٦٣: الفن خبرة، ترجمة زكريا إبراهيم، مراجعة زكى نجيب محمود، دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، (القاهرة ـ نيويورك).

(٥) حامد السيد البذرة ١٩٨١: دور حرف الحدادة الشعبية في تطوير تشكيل الشرائح المعدنية الرقيقة وإمكانية الإفادة منها تدريس أشغال المعادن بكلية التربية الفنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

(٦)---------- ١٩٩٧: القيم الجمالية للأسطح الفيزيائية للمعادن، مقالة بحثية محكمة من قبل اللجنة العلمية للترقية لوظيفة **أستاذ**، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

(٧)حسام محمد غانم ١٩٨٥: مقاومة واختيار المواد المعدنية، دار الراتب الجامعية لبنان.

(٨) زينب أحمد منصور١٩٩٩: الأقنعة الافريقية كمدخل لاستلهام صياغات مستحدثة للحلي المعدنية، بحث منشور، المؤتمر العلمي السابع، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، الجزء الثاني.

(٩) زكريا إبراهيم ١٩٧٦: مشكلة الفن، مكتبة نهضة مصر.

(١٠) سعاد علي شعبان ١٩٨٠: الفن في أفريقيا، دراسة الانثروبولوجيا الجمالية والدراسات الافريقية، مقال منشور، مجلة الدراسات الافريقية، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، العدد التاسع.

(١١) عبد العزيز صادق ١٩٨٦: فن القناع الافريقي، مجلة لوتس الادب الافريقي الاسيوي، العدد ٥٨.

(١٢) عبد الغني الشال ١٩٨٤: فأموس مصطلحات في التربية الفنية، عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(١٣) فردناند نسوجان ١٩٧١: الكيان الاجتماعي للأدب في افريقيا السوداء، ترجمة/ يحي حقي، مقال منشور، مجلة يوجين (مصباح الفكر) مركز مطبوعات اليونسكو، العدد ١٥.

(١٤)قسطنتين موخانوف ١٩٧٣: الإنشاءات المعدنية، ترجمة دار سليمان المونير دار ميرا، الطباعة والنشر، الاتحاد السوفيتي.

(١٥)كرم مسعد احمد ٢٠٠٠:الامكانات التشكيلية لتقنيات الحفر الحمضي كمدخل للتجريب في تشكيل مشغولات معدنية جديدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

(١٦) معتز فتحي حسن ٢٠٠٠:توليف الخامات في الأقنعة الافريقية كمصدر لأثراء مجال الاشغال الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

(١٧) محمود البسيوني ٢٠٠١: الفن في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

(١٨) محمد حامد البذرة: ٢٠٠٦، المعالجات الملمسية للأسطح الخزفية وأثرها في إثراء القيم التعبيرية في الآنية الخزفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

(١٩) محمود البسيوني ١٩٨٥: أصول التربية الفنية، دار المعارف.

(٢٠) هيربرت ريد ١٩٩٢: الجماليات العربية، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي العدد ٦٧.

(٢١)http://www.ahram.org.eg/NewsQ/581511.aspx

(٢٢)http://www.albayan.ae/paths/books/2010-01-09-1.206702

ملخص البحث

الامكانات التشكيلية لخامة الصاج والافادة منها في عمل مشغولة معدنية مستوحاة من الأقنعة الافريقية

د/ علاء الدين أحمد محمد حميد

مدرس أشغال المعادن بكلية التربية النوعية

قسم التربية الفنية – جامعة أسيوط.

تعرضت الدراسة الي جانبين الجانب النظري والاطار التطبيقي حيث يتناول الباحث التعريف بالبحث ثم مقدمة خاصة عن الفن الافريقي ومدي الاستفادة من الجانب التعبيري للأقنعة الافريقية وما تحمله من قيم تعبيرية ثم الخروج بتطبيق تلك الاستفادة بأساليب القطع والحفر الحمضي علي خامة الصاج سمك ١ملي وكذلك عملية تنزيل الوان المينا داخل الحفر وكان هدف البحث يتمثل في جانبين الجانب الاول استخدام خامة الصاج دون النحاس نظراً لارتفاع سعره في الاسواق مما يصعب علي الطلاب شراءه اما الجانب الثاني ويتمثل في الجانب التعبيري للأقنعة الافريقية ومدي الاستفادة منها في اثراء المشغولة المعدنية وهذا ما يثرى البحث بصفة خاصة وأشغال المعادن بصفة عامة .

الكلمات المفتاحية

"الامكانات التشكيلية"،"خامة الصاج"، "مشغولة معدنية"، "الاقنعة الافريقية